ما يصيبهم من اذيتهم في الصرف عن الايمان كعذاب الله في الصرف عن الكفر ولئن جاء
نصر من ربك فتح وغنيمة ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيه والمراد المنافقون
او قوم ضعف ايمانهم فارتدوا من اذى المشركين ويؤيد الاول اوليس الله باعلم بما
في صدور العالمين من الاخلاص والنفاق وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن
المنافقين فيجازي الفريقين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا الذي
نسلكه في ديننا ولنحمل خطاياكم ان كان ذلك خطيئة او ان كان بعث ومؤاخذة وانما
امروا انفسهم بالحمل عاطفين على امرهم بالاتباع مبالغة في تعليق الحمل بالاتباع والوعد
بتخفيف الاوزار عنهم ان كانت تشجيعا لهم عليه وبهذا الاعتبار رد عليهم وكذبهم بقوله
وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون من الاولى للتبيين والثانية مزيدة و
التقدير وما هم بحاملين شيئا من خطاياهم وليحملن اثقالهم اثقال ما اقترفته انفسهم
واثقالا مع اثقالهم واثقالا اخر معها لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعاصي من
غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء وليسألن يوم القيمة سؤال تقريع وتبكيت
عما كانوا يفترون من الاباطيل التي اضلوا بها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث
فيهم الف سنة الا خمسين عاما بعد المبعث اذ روي انه بعث على راس اربعين
ودعا قومه تسعماية وخمسين عاما وعاش بعد الطوفان ولعل اختيار هذه
العبارة للدلالة على كمال العدد فان تسعماية وخمسين قد تطلق على ما يقرب منه
ولما في ذكر الالف من تخييل طول المدة الى السامع فان المقصود من القصة
تسلية رسول الله وتثبيته على ما يكابده من الكفرة واختلاف المميزين لما
في التكرير من البشاعة فاخذهم الطوفان طوفان الماء وهو لما طاف بكثرة
من سيل او ظلام او نحوهما وهم ظالمون بالكفر فانجيناه اي نوحا واصحاب
السفينة ومن ركب معه من اولاده واتباعه وكانوا ثمانين وقيل ثمانية

Copyright © King Saud University